[354] ارجع فداك أبي وامي بأهل بيتك ولا يغررك أهل الكوفة فانهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأي، فقال ابن الأشعث: وا لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد أمنتك (1). وقال محمد بن شهر آشوب: أنفذ عبيد ا عمرو بن حريث المخزومي ومحمد بن الأشعث في سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار، فحمل مسلم عليهم وهو يقول: هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت لكأس الموت لا شك جارع فصبر لأمر ا جل جلاله فحكم قضاء ا في الخلق ذائع فقتل منهم أحدا وأربعين رجلا (2). وقال محمد بن أبي طالب: لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة، وبلغ ذلك ابن زياد، أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به، فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره ؟ فأرسل ابن الأشعث: أيها الأمير أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقالي الكوفة، أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة ؟ أو لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كف بطل همام، من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد أعطه الأمان فانك لا تقدر عليه إلا به. أقول: روي في بعض كتب المناقب عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي، عن والده، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل بن إسحاق، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة وكان مثل الأسد، قال عمرو وغيره: لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده، فيرمي به فوق البيت. رجعنا إلى كلام المفيد رحمه ا قال: وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى

---

(1) الارشاد ص 190 - 197 وفيه " ليس لكذوب رأى ". (2) مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 93.